علي ما لم يسم فاعله والباقون بفتحها على تسميته الفاعل والضمير
على كلتي القراءتين للوجوه والمعنى تدخل نارا حامية اي شديدة الحر
قد احميت واوقدت مدة طويلة ومنه حمي النهار بالكسر اي اشتد حره
وحكى الكسائي اشتد حمي الشمس وحموها بمعنى قال صلى الله عليه وسلم
اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد
عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وقيل المصلى عند
العرب ان يحفروا حفيرا فيجمعون فيه جمرا كثيرا ثم يعمدوا الى شاة فيدسوها
وسطها فاما ما يشوى فوق الجمر او على المقلى او في التنور فلا يسمى مصليا
ولما بين تعالى مكانهم ذكر شرابهم فقال تعالى تسقى من عين آنية اي
شديدة الحرارة كقوله تعالى من حميم آن اي متناه في الحرارة روي انه لو
وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لاذابتها ولما ذكر شرابهم اتبعه بذكر
طعامهم فقال تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع قال مجاهد هو نبت ذو
شوك لاطئ بالارض فتسميه قريش الشبرق فاذا هاج سموه الضريع
وهو اخبث طعام وابشعه قال الكلبي لا تقربه دابة اذا يبس وقال
ابن زيد اما في الدنيا فان الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق
وهو في الاخرة شوك من نار وجاء في الحديث عن ابن عباس يرفعه
الضريع شيء في النار شبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد
حرا من النار قال ابو الدرداء والحسن ان الله تعالى يرسل على اهل النار
الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون
بالضريع ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا
بالماء فيستسقون فيعطشهم الف سنة ثم يسقون من عين آنية
لا هنيئة ولا مريئة فكلما ادنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشوتها
فاذا وصل بطونهم قطعها فذلك قوله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم

قال

قال بعض المفسرين فلما نزلت هذه الآية قال المشركون ان ابلنا لتسمن
على الضريع وكذبوا في ذلك فان الابل انما ترعاه ما دام رطبا ويسمى
شبرقا فاذا يبس لا يأكله شيء قال ذويب يصف حمارا رعى الشبرق
الريان حتى اذا ذوى وصار ضريعا بان عنه النحايص والنحوص من
الاتن التي لا لبن لها ولما قالوا ذلك انزل الله تعالى تكذيبا لهم لا يسمن
ولا يغني اي يكفي كفاية مبتدأة من جوع فلا يحفظ الصحة ولا يمنع الهزال
فنفي السمن والشبع عنه وعلى تقدير ان يصدقوا فيكون المعنى ان
طعامكم من ضريع ليس من جنس ضريعكم انما هو ضريع غير مسمن ولا مغن من
جوع فان قيل كيف قيل ليس لهم طعام الا من ضريع وفي الحاقة ولا طعام
الا من غسلين اجيب بان العذاب الوان والمعذبون طبقات فمنهم
اكلة الزقوم ومنهم اكلة الغسلين ومنهم اكلة الضريع لكل باب منهم جزء
مقسوم ولما ذكر تعالى وعيد الكفار اتبعه بشرح احوال المؤمنين
فقال تعالى وجوه يومئذ اي يوم تغشى الناس ووصفها بصفات الاولى
قوله تعالى ناعمة اي ذات بهجة وحسن كقوله تعالى تعرف في وجوههم
نضرة النعيم او متنعمة قال مقاتل في نعمة وكرامة الصفة الثانية
قوله تعالى لسعيها اي في الدنيا بالاعمال الصالحة راضية اي في الاخرة
بثواب سعيها حين رأت ما اداه اليه من الكرامة الصفة الثالثة قوله
تعالى عالية اي علية المحل والقدر الصفة الثالثة قوله تعالى لا يسمع
فيها لاغية قرأ بالتاء الفوقية نافع مضمومة لاغية بالرفع وقرأ ابن كثير
وابو عمرو بالياء التحتية مضمومة لاغية بالرفع لقيامها مقام الفاعل
والباقون بالتاء الفوقية مفتوحة لاغية بالنصب يجوز ان تكون التاء
للخطاب اي لا تسمع انت وان تكون للتأنيث اي لا تسمع الوجوه واللغو
قال ابن عباس الكذب والبهتان والكفر بالله تعالى وقال قتادة